

خطبة الجمعة للدكتور صلاح الصاوي - العدل والقسط -

6102/1/22

صلاح الصاوي

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. شهادة عبد امن باسراره في خلقه وحكمته. في شرعه فحبس نفسه على توحيد ووقف حياته على خدمته. اشهد ان سيدنا ونبينا وحبيبنا - 00:00:00 عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وخليله. اشهد انه بلغ الرسالة وادى الامانة وانذر الامة بشرها وتركها على المحجة البيضاء ليها كنهاها. لا يزيغ عنها الا هالك اللهم صل على محمد النبي وازواجه - 00:00:40 امهات المؤمنين وذرتيه والبيته كما صليت ربنا على الابراهيم انك حميد مجيد. ثم ارض اللهم وعن اصحاب نبيك اجمعين. كانوا يصبحون وفي اعينهم اثار ليل مضى باتوا في - 00:01:03 سجدا لله يتلون كتابه ويتدارسونه فيما بينهم. كانوا اذا ذكر الله تنهمل دموعهم حتى تبتل ثيابهم اوئل حزب الله. الا ان حزب الله هم المفلحون. ثم اما فيما اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ان العدل قيمة اسلامية رفيعة - 00:01:23 فمن اجلها ارسل الله رسالته وانزل كتابه ان الله جل وعلا يقول في كتابه الكريم لقد ارسلنا رسالنا بالبيانات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط. ان الله جل وعلا ارسل رسالته وانزل الكتاب والميزان لكي - 00:01:52 يقوم الناس بالقسط وفي الحديث الصحيح الذي اخرجه مسلم في صحيحه قول النبي صلى الله عليه وسلم. ان المقصطين على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين. الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا - 00:02:17 ان المقصطين على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين. الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا ان الله جل وعلا جعل العدل قيمة مطلقة نعم لا تتغير بحب ولا ببغض ولا بقرب ولا ببعض ولا بولاء ولا ببراء - 00:02:41 يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقرئين يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا ان ربكم جل وعلا يقول لنا لا تجعلوا عداوتكم لفريق من الناس مانعا يمنعكم من اقامة القسط بين الناس - 00:03:09 انه جل وعلا يقول ولا يجرمنكم شنان قوم على الا تعدلوا هو اقرب للتفوى في كتاب الله عز وجل قصة عجيبة فريدة تقصها علينا ايات من سورة النساء انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن - 00:03:38 للخائين خصيما واستغفر الله. ان الله كان غفورا رحيم. ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا ائما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم. اذ - 00:04:03 ما لا يرضي من القول وكان الله بما يعلمون محيطا. ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة. امن يكون عليهم وكيلا نعم. لقد غزى نفر من الانصار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسرق الدرع لاحدهم - 00:04:23 نعم فاتهم بها رجلا من الانصار اسمه طعمة ابن ابيرة وقيل بشير ابن ابيرق نعم فانطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص عليه القصص وشكى له زلاته نعم فقام اصحاب هذا الرجل - 00:04:48 يعني بعد ان فقام اصحابه بعد ان علموا ان القصة قد بلغت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني فائتمروا فيما بينهم فذهبوا الى اللص ثم خبى هذه الدرعة في بيت يهودي - 00:05:09

نعم ثم جاء اهله الى النبي صلى الله عليه وسلم يقولون ان صاحبنا بريء ان الدراع ليست عنده انه لم يسرق فيها رسول الله ارجو نرجو ان تبرأه على الملا. نرجو ان تعلن برائته على الناس - [00:05:26](#)

لم يعصمه الله بك اليوم هلك نعم فقام النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بشهادتهم فقام فبراً ثم عذره على رؤوس الناس فانزل الله تعالى هذه الايات الكريمة انا انزلنا اليك الكتاب بالحق - [00:05:44](#)

لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائين خصيما ان اهل العلم يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحكم بالاجتهاد فيما لم ينزل عليه فيه نص. لتحكم بين الناس بما اراك الله - [00:06:06](#)

ولا تكن للخائين خصيما. استفرغ وسعك وابذل جهدك في الحكم بالظاهر نعم لقد جاء رجلان الى رسول الله يختصمان في مواريث كانت بينهما وليس لاحد منهما بينة - [00:06:30](#)

نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما انا بشر وانكم تختصمون الي وقد يكون احدكم الحن بحجه فاقضى له على نحو وما اسمع فمن قضيت له بغير حقه. فانما اقتطع له قطعة من النار ياتي بها اصطاما في عنقه - [00:06:48](#)

قه يوم القيمة يعني فسمع الرجال حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى ثم قال كل واحد منهما انها لاخي ليس فالتفت اليهما النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اما وقد قلت ما ذلك فاقتسموا وتوخيا الحق ثم - [00:07:11](#)

وليحل كل واحد منهما صاحبا اقتسموا وتوخيا الحق واستهم القرعة يعني نعم اقتسموا وتوخيا الحق ثم استهموا وليحل كل منهما صاحبا نعم ان قضاء القاضي لا يحل حراما ولا يحرم حلالا. ان الحال ما احله الله ورسوله - [00:07:35](#)

سولوه وان الحرام ما حرم الله ورسوله ان حكم القضاء اذا قضى لك القضاء بغير حرك لانك كنت ابین و كنت الحن و كنت اقدر على عرض حجتك من خصمك القاضي لا يجعل حلال الله حراما ولا يجعل حرام الله حلالا - [00:08:04](#)

ان القاضي ان قضى لبعض من الناس بغير حقه انما يقتطع له قطعة من النار وهو مخير ان شاء تركها وان شاء اخذها لتأتي في عنقه اصطاما من نار يوم القيمة. انا انزلنا اليك الكتاب - [00:08:26](#)

بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله. ولا تكن للخائين خصيما يعني لا تكن خصيما ولا محامي ولا مجادلا ولا مدافعا عن الخائين. نعم وان اهل العلم يستنبطون من هذا - [00:08:46](#)

احكم شرعا مهما في عالم المحاماة المحامي المسلم ليس له ان يترافع في قضية يعلم ان موكله فيها مبطل ان الله جل وعلا يقول ولا تكن للخائين خصيما يعني ثم يقول بعدها ولا تجادل عن الذين يختارون انفسهم. ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما - [00:09:05](#)

المحامي دوره ان يعرض حجج خصمك امام القضاء ان كان عاجزا عن عرضها بنفسه فليس له ان يفعل ذلك الا اذا كان معتقدا ان موكله مذلوم وانه صاحب حق وانه يريد ان يستخلص له حقه من - [00:09:33](#)

من ظلم نعم ولا تكن للخائين خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيم ما ولا تجادل عن الذين يختارون انفسهم انه خطاب للمحامي وللقاضي وللمستشارين ولكل من قام بنصيب من العدالة - [00:09:53](#)

يعني على مدى الزمان كله وعلى مدى المكان كله ولا تجادل عن الذين يختارون انفسهم. ان الله ايحب من كان خوانا اثيما. ثم يقول ربى جل وعلا يستخفون من الناس. ولا - [00:10:17](#)

ايستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضي من القول وكان الله بما يعلمون محيطا به. ان الله جل وعلا محيط باقوال عباده محيط باعمالهم ومحيط بنياتهم وبمقاصدهم جميعا - [00:10:37](#)

نعم واد قلنا لك ان ربك احاط بالناس نعم واد قلنا لك ان ربك احاط بالناس. يعني هؤلاء الذين تآمروا ليلا ثم اخذوا ثم اخذوا وبيبيتون فيما بينهم ما لا يرضي الله جل وعلا من القول او من المواقف ان الله جل وعلا كاشف خبيئاته - [00:10:58](#)

ان الله جل وعلا مطلع نبيه على ما كان منهم لقد ائتمر الكفار على النبي يوما في دار الندوة قبل الهجرة ثم قال بعضهم لبعض خفروا اصواتكم لكي لا يسمعكم رب محمد فيخبره بما نبيته - [00:11:25](#)

نعم فانزل الله تعالى قوله ام ابرموا امرا فانا مجرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بل ورسلنا لديهم يكتبون ان ملائكة

الرحمن كانت تكتب وقائع الجلسة ما يلفظ من قول الا لدیه رقیب عتبید. ما لها - 00:11:47

کتابی لا یغادر صغیرة ولا کبیرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا ربک احدا ها انت هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن یجادل الله عنهم يوم القيمة ام من یکون عليهم وكیلا ومن یعمل سوء - 00:12:14

وان او یظلم نفسه ثم یستغفر الله یجد الله غفروا رحیما السارق هذا عندما تنزهت فيه هذه الایات الکریمات لحق بالمشرکین. سبحان الله! فانزل الله تعالى فيه قوله ومن یشقق الرسول - 00:12:37

لمن بعدی ما تبین له الهدی ویتبع غير سبیل المؤمنین نوله ما تولی ونصله جهنم وساعت مصیرا العدل قيمة مطلقة لا تتأثر لا بحسب ولا بنسب لا بوضاعة ولا بوجاهة لا بکبر لا بصغر لا بفی لا بفقر - 00:12:54

لا بقرب من الحاکم لا ببعد عنه لقد سرقت المخزومیة ایام رسول الله صلی الله علیه وسلم فاستشفعوا بحب رسول الله وابن حبه اسامه ابن زید نعم لکی یشفع في الا تقطع یدها - 00:13:14

فعندئذ غضب النبي صلی الله علیه وسلم غضبا شدیدا ثم قال يا اسامه لا ارینک تشفع في حد من حدود نعم ثم وقف خطیبا على المنبر فقال انما اهلك من كان قبلکم انهم كانوا اذا سرق فیهم الشریف - 00:13:32

اترکوه اذا سرق فیهم الوضیع اقاموا عليه الحد ثم اقسم قائلًا وایم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد یدها ارسل النبي صلی الله علیه وسلم عبدالله بن رواحة الى یهود خیر. نعم کی یخرص عليهم کرومهم وزروعهم - 00:13:53

یعني کان قد صالحهم على ان یترک ارضهم بایدیهم ویأخذ منهم شطر ما یخرج منها. فارسل عبد الله ابن رواحة لکی یقدر الكروم والشمار على رؤوس لکی یقدر الكروم ولکی یقدم ولکی یقدر ثمار الشجر وهي لا تزال على رؤوس الاشجار - 00:14:19

ففي هذه اللحظة سول الشیطان لبعضهم ان یقدموا له رشوة یعني لعله عند القسم یحابیهم ویلتفت اليهم قلیلا یعني فابتسم قائلًا لقد جئتكم من عند احباب الخلق الي ثم قال والله انکم لابغض الي من من امثال کذا وكذا. لكن هذا - 00:14:44

لا یحملنی على ظلمکم لا یحملنی على الجور علیکم. لا یحملنی على ان احیف علیکم فقالوا بالعدل قامت السماوات والارض بالعدل قامت السماوات والارض شو ریح القاضی من التابعین اشتیری عمر بن الخطاب بعیرا من رجل اعرابی فلما سار بها تبین له ان بها عطاء فذهب لکی - 00:15:14

یردها الى الاعرابی ویأخذ منه ما دفعوا له فقال يا امیر المؤمنین لقد اعطيتک البعیر سلیما فعندئذ احکتما الى شریح فسائل شریح سائل عمر قال يا امیر المؤمنین عندما اخذت البعیر او الفرس هل كان سلیما؟ قال نعم. عندما اخذته كان سلیما - 00:15:45

نعم فقال يا امیر المؤمنین يا امیر المؤمنین خذ ما اشتیریت او رد كما اخذت خذ ما اشتیریت او رد كما اخذت. نعم لقد اخذت بعیر او الفرس سلیما فرده ان شئت ان ترده سلیما. اذا عطہ - 00:16:13

عندک فاصبح في ضمائرك اصبح في يدک فانت المسئول عنه في هذه الحالة یعني فماذا فعل عمر؟ هل امر به الى السجن هل امر ان یقصی الى اقصی المدینة؟ لا ورب الیت - 00:16:34

يعني قال وهل القضاء الا هذا حکم عدل وقول فصل اذهب فقد ولیتك قضاء الكوفة نعم قال وهل القضاء الا هذا؟ قول فصل وحکم عدل اذا فقد ولیتك قضاء الكوفة - 00:16:51

نعم ثم یجلس قاضیا في الكوفة ثم یأتهیه على ابن ابی طالب مختصما مع رجل یهودی في درع لعلی کانت في يد ذلك یهودی یعني امیر المؤمنین یقول هذه درعی. اعرفها جیدا لا بعثها ولا وھبها ولا تصدقها بها - 00:17:11

افتقدتها وفجأة وجدتها في يدی. ان هي درعی فیلتفت الشریحی الى یهود فیقول انها درعی وفی یدی ولکنی لا اکذب امیر المؤمنین فیها نوع من الادب لکنها درعی وفی یدی - 00:17:34

وفي الشرع یقال الحیازة دلیل المکلیة. ما دام الشیء في یدی فانا صاحبه الى ان یثبت العکس یبقى المطلوب ان علی یقيم بینة على ان الدرع درعه فیلتفت قال يا امیر يا امیر المؤمنین البینة على من ادعی. انت لن تدعی دعوة - 00:17:51

وانا اعلم انک من العشرة المبشرین بالجنة والله لا تکذب قط لكن القضاء یقضی بالظاهر لا یقضی القاضی بما یعلم. القاضی لا یقضی

بما يعلم يعني لو ان قاضيا مر في طريقة قتل رآها بعيني رأسه. رأى القاتل وتحقق منه تماما - [00:18:13](#)

نعم ثم جلس على منصة القضاء ثم رفعت امامه هذه القضية فليس له ان يحكم بما علم اما ان يكون قاضيا فيحتمكم الى البراهين وما يرفع اليه من الدلائل او ان يكون شاهدا. له ان يعتزل النظر في هذه القضية وان يتحمل الشهادة - [00:18:35](#)

ان يرفعها امامك قاض اخر فيقف امامه شاهدا. لا يقضي القاضي بما يعلم. انما يقضي القاضي بما يرفع له بما يقدم اليه من دلائل ومن براهين يعني فشويح اقول يا امير المؤمنين اعلم انك لا تكذب رب البيت. اعلم انك من العشرة المبشرين بالجنة لكن الحكم يقضي ان تقدم - [00:18:58](#)

على دعواك البينة على من ادعى فعند اذن قال يشهد لي على هذا مولاي قنبل وولدي الحسن يعني فقال يا امير المؤمنين لا تجوز شهادة الولد لابيه. ابنك ما ينفعش يكون شاهد لك - [00:19:22](#)

فقال سبحان الله الم تسمع قول النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شبابه. قال له على عيني وعلى راسي لكن في باب الحكم لا يشهد الولد لابيه لان شهادة الولد لابيه متهمة مطعون فيها - [00:19:42](#)

يعني فلم يبق اذا الا ان يخلف اليهودي على ان الدرع درعه ويأخذها. فعلا اقسم اليهودي ان درع درعه فسلمها له اليهودي قليل ثم قال اشهد ان لا الله الا الله - [00:19:59](#)

واشهد ان محمدا رسول الله. يا دين يحتمكم فيه امير المؤمنين الى قضي فتمضي وقائع القضية على هذا النحو. ثم ارجع بالدرع في نهاية المطاف يعني ثم قال والله انها لدرع امير المؤمنين - [00:20:14](#)

ثم ذكر انه عندما خرج يوم صفيه تبعه فسقطت من على جمع له فاخذها وحازها واصبحت في يده منذ ذلك الزمان فابتسم امير المؤمنين علي يعني ثم وهب له الفرس ايضا التي كانت عليها ثم - [00:20:32](#)

حسن اسلام هذا الرجل ثم استشهد تحت لواء امير المؤمنين وهو يقاتل الخوارج في النهروان يعني اختتمت له في النهاية الخاتمة السعيدة ان الله كتبه عنده في مصاف الشهداء في نهاية المطاف - [00:20:51](#)

العدل قيمة اسلامية رفيعة الزلم خراب للبيوت العامرة الزلم زلمات يوم القيامة ان الدولة تدوم مع العدل ولو كان الكافرة لكنها لا تدوم مع الظلم ولو كانت مسلمة - [00:21:09](#)

فتكل بيوتهم خاوية بما ظلموا يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته فيما بينكم محظيا فلا تنتظالموا لكن قيمة مهمة اختتم بها لا ينبغي ان يتوجه ذهنك عندما نتحدث عن العدل وزن الى الحاكم والقاضي. انت في بيتك حاكم وقاضي. يعني عندما تجلس بين - [00:21:29](#)

ان اولادك يعني يعني لقد اه يعني لقد قرأت لبعض اهل العلم ان المحفظ في مكاتب تحفيظ القرآن الكريم. عندما يجلس اطفال امامه يتخيالون اي الخطين اجود. هل هذا الخط اجود ولا هذا الخط اجود - [00:21:55](#)

انه يكون في هذا المقام قاضيا وهو مطالب بان يحكم بالعدل مفهوم العدل شامل انه يتسع ليستوعب المواقف جميعا ليختزل في مواقف القضاة. لا يختزل في مواقف الحكام الرسميين. ان كل مسلم - [00:22:16](#)

في بيته في متجره في مكتبه في علاقته بالناس من حوله في علاقته باهله واؤلاده انه مطالب بان يقيم بعد ان العدل قيمة اسلامية رفيعة بالعدل وبالقسط قامت السماوات والارض. اقول قولي هذا - [00:22:36](#)

اباء واستغفر للله العظيم لي ولهم. فاستغفروه فيما فوز المستغفرين. الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام وعلى خاتم الانبياء والمرسلين وعلى الله وصحبه اجمعين. للشيخ ذات الله عز وجل هالسنة - [00:22:56](#)

اه يعني بربول اورديسنا الله عز وجل فيها من سورة النساء درجستوري امين الله عز وجل انصار اه صمتا اه طعمه البشير يعني صلى الله عليه وسلم - [00:23:21](#)

صلى الله عليه وسلم الله عز وجل هو دونات اكسيت انجيسن قرآن صنفرى ايات آآ صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام لتأمرنا اتهام التاء اذا هي عليه الصلاة والسلام - [00:25:32](#)

وين دجاج في دزنات الله عز وجل الله ده اول ماتي اونلي دجاج ذات وسلم اية وان الله عز وجل اه الله عز وجل قرآن الله عز وجل بدي كانت حاجتهم الله عز وجل. الله عز وجل - [00:26:44](#)

قريش او قريش بيت الندوة صلى الله عليه وسلم يعني الله عز وجل اه قرآن كان ذاتيها انا ذات ونؤذني المخزومية شيسستول. اسامه بن زيد صلى الله عليه وسلم الله عز وجل - [00:28:45](#)

ونتكلم الله عز وجل وسلم عندنا فاطمة محمد عبدالله بن رواحة زكاة يعني هي اه عمر ابن الخطاب هيبوت اه اكامل ذات كامل شريح شو راح قاس عمر بن الخطاب؟ - [00:30:15](#)

وزنديشن هي بس هو عمر دجاج الكوفة علي ابن ابي طالب هو امير المؤمنين رايح شرائح ان ارى انه عليه امير المؤمنين شريحة ذات قمت حسن ذات آآ الله الحسن - [00:32:13](#)

سودان آآ امين في مؤمن سليتر يساد اسلام اسلام علي ابن ابي طالب كان علي جه يفهم علي ابن ابي طالب خوارج شهادة للشيخ ظلم الله عز وجل قبل ما تولى - [00:34:09](#)

غي ولد ذات اسلام الله الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى آل - [00:36:00](#)

محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. ومن طاعتك ما تبلغنا - [00:37:04](#)

به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما ابقيتنا واجعله كوارث منا. اللهم اجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادنا. اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا - [00:37:24](#)

اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا الى النار مصيرنا. اللهم اجعل جنة دارنا وقرارنا برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم انصر مستضعفين من المسلمين في المشارق والمغارب. اللهم عليك باعدائك واعدائهم فانهم لا يعجزونك. اللهم ارنا فيهم - [00:37:44](#)

عجائب قدرتك انك نعم المولى ونعم النصير. اللهم اشف مرضى المسلمين عامة ومرضاانا في هذا المسجد خاصة اللهم امسح عليهم بيمينك الشافية. اللهم اجمع لهم ولذويهم بين الاجر والعاافية. اللهم اغفر لل المسلمين وال المسلمين - [00:38:04](#)

المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. انك يا مولانا سميع قريب مجيب الدعوات. امين امين الله يقول الحق وهو يهدى السبيل. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله - [00:38:24](#)

مثل نور - [00:38:44](#)